تراث سامراء

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بدراسة
تراث سامراء المشرفة

تصدر عن

العتبة العسكرية المقدسة

مركز تراث سامراء

العدد الخامس - السنة الثالثة
(٢٠٢٢م - ١٤٤٣هـ)

الإمام الحسن العسكري عليه السلام:
الثابت القِيمِيّ، دلالات المجال والمقاصد:
الاسم، والكنْيَة، واللّقب

Imam Al-Hasan Al-Askari (PBUH)
The value constancy, the meanings of the intentions and the domain: Name, nick-name, and surname

أ. د. عباس أمير معارز

جامعة القادسية

كلية التربية

Prof.Dr. Abbas Amer Ma'riz

University of Al-Qadisiyah

college of Education

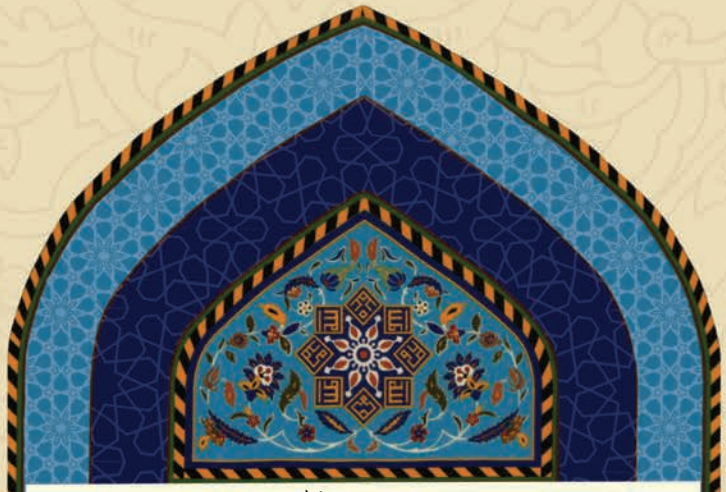

الإمام الحسن العسكري عليه السلام: الثابت القِيمِيّ، دلالات المجال والمقاصد: الاسم، والكنْيَة، واللّقب

الملخص:

أن يكون الإمام الحسن العسكري عليه السلام مثالا لتتبع ثبات المنظومة القيمية يعني أن نضبط مجالات تلك القيم ومقاصدها بمثال بعينه من الأمثلة التي يُعَدُّ تتبعها والاهتداء بسيرتها وسلوكها القولي والعملي مدخلاً رئيساً من مداخل فهْم القيمة.

– وبناء على ما لتتبّع المثال الضابط لفهم القيمة من أهمية، يصير الشروع بعملة الفهم ضرورياً حينما نتوقف ابتداء عند مجموع الاسم والكنية والألقاب، أو الصفات التي عُرِفَ بها الإمام، ومنها؛ الزّكيّ، الصامت، الهادي، الرفيق، النقيّ. إلخ. ومن ثم نمنح صفة (الزّكيّ) الأوّليّة القِيمِيَّة على بقية الصفات والألقاب.

– والإمام الحسن العسكري عليه السلام، بعدِّه ثابتاً قيمياً، امتداد قرآني أولاً، ونَبَويّ إمامي ثانياً، وإنساني ثالثاً لما تم تأصيله من القيم. وهذا يعني أن ذلك الامتداد يكشف لنا عن مدى ثبوت المنظومة القيمية، عبر أكثر من قرنين من الزمان، على الأقل.

– وبلحاظ أن لتلك القيم أهدافاً ومقاصد تتعلق بالبنيان الإنساني المتكامل، يمكن القول إن مما تتصف به تلك القيم هو ثباتها واتساقها وانسجامها وتوازنها. فلا تضادّ قيمة قيمة أخرى ولا تنازعها شأنها بل تعضدها وتلتحم بها وتدفع بها نحو مآلاتها طوعا.

– وإن تتبع تلك القيم، وهي تنتظم كلّاً معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، ضمن أنموذجها العسكري، يمكننا من القول إن تلك المنظومة بشِقَّين، شَقّ أصل ورئيس، وآخر فرع. أما الأصيل فهو الإمامة بِعَدِّها قيمة أولى تولت الذات الحسنيّة تأسيسها ضمن دورها الإمامي وبلحاظ متطلباتها وسياقاتها المجتمعية، وأما بقية القيم المتمثلة بالكنية والألقاب فتنضوي تحت قيمة (التزكية)، لتكوّن الشِّقّ الثاني من شِقَّيْ تلك المنظومة.

– ولأن القيم مظهر تجريدي ومعنوي لمجال مجتمعي معيش به حاجة إلى أن تنتظم مكوناته ضمن الكلّ المجتمعي معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، فإمكان أن نلحظ انعكاس المجتمع بوساطة المنظومة القيمية التي أرساها الإمام العسكري عليه السلام، أمر واضح تماماً.

الكلمات المفتاحية:

الثابت القيمي، دلالات المجال والمقاصد، العسكري، المنظومة القيمية.

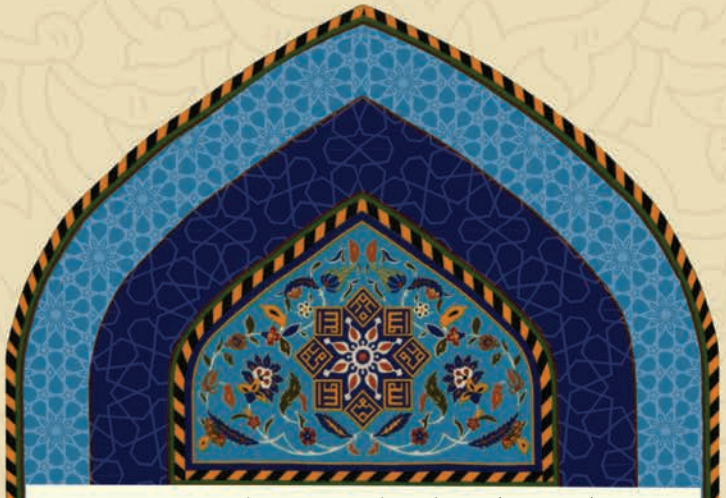

Imam Al-Hasan Al-Askari (PBUH)
The value constancy, the meanings of the intentions and the domain: Name, nickname, and surname

Abstract:

To take imam Al-Hasan Al-Askari (PBUH) as an example to follow the constancy of values system means to control the domains and intentions of those values with a specific model. Following this example or model and his verbal or practical behavior represents a main starting point to understand the value.

- Based on the importance of following the controlling example to understand value, the beginning of understanding process turns to be necessary when we ponder over the name, nickname, and surname or the attributes given to imam as Al-Zaki, Al-Samit, Al-Hadi, Al-Rafiq, Al-Naqi…etc. But we give the attribute (Al-Zaki) the primary value over other attributes and nicknames.

- Imam Al-Hasan Al-Askari (PBUH) has constant value because of; first: Quranic, second: prophetic, and third: human dimensions. It means that the dimension shows us how the values system is constant across two centuries.

- These values have goals and intentions related to integrate human construction, which means that the values are characterized by constancy, congruity, harmony, and balance. There is no conflicting value with another, but the value supports and integrates with other ones.

- Through following these values, which are organized all in cognitive, affective, and behavioral domains manifested in Al-Askari model, we can say that this system has two – folds ; the original, the main, and the branch. The original is the imamate, which is the major value, where Al-Hasaniya entity establishes it within the scope of imam's role and social requirement. The other values as nicknames and surnames, they fall under the umbrella of (Al-Tazkiyah) (cleansing, refining) to form the second fold of the system.

- Since values are abstract manifestations and morale for social domain, so the components of values need to be organized within social, cognitive, affective, and behavioral entirety. It is clear to note the reflection of society through the values system established by imam Al-Askari (PBUH).

key words:
values constancy, meanings of domains and intentions, Al-Askari, and values system.

المقدمة

يفترض البحث عن أن ثمة شِقّيْن لمفهوم القيمة، ينضوي تحت الأول منهما مفاهيم ثبوت القيمة وكلّيتها وموضوعيّتها ومعنويّتها. أما الشقّ الثاني فتنهض به المفاهيم المقابلة لمفاهيم الشقّ الأول، وهي: حركية القيمة، وذاتيتها، وحسيّتها. والقيمة، على وفق ما يؤمن به البحث، تعمل ضمن منظومة علاقات قيمِيّة، تصير بموجبها القيمة مستقلة بذاتها من جهة وعالقة بغيرها من جهة أخرى. وعلى هذا الأساس، يعمل البحث على ضبط استقلالية القيمة وعدم استقلاليتها، ضمن منظور يوحّد بموجبه القيم وإن تعدّدت.

والبحث إذا يفترض هذه المقدمة الكلية فإنه سيجهد في بلوغ غايته التي مفادها البحث عن تلك المنظومة القيمية، ولكن من طريق ثابت قيمي كلّيّ، تتحلّق حول ثبوته قيَم أخرى، ألا وهو شخصية الإمام الحسن العسكريّ. ولكي يقف البحث عند شخصية الإمام من منظور قيميّ، فإنّه يعمد إلى مفاتيح معرفية ثلاثة، هي اسم الإمام وكنيته وألقابه، ليجعل منها ميدانا سيميائيا يرصد من طريقه مفهوم المنظومة القيميّة وثابتها القيمِيّ.

وذلك كله، ضمن محورين، يكوِّن الأوّل منهما الجهاز النظري لعنوان البحث وثابته المعرفيّ، على حين يتولّى المحور الثاني إجراء المرتكزات الفلسفية والمعرفية للمحور الأول في المجال القيميّ لتسمية الإمام وكنيته وألقابه، ثم إجراء ذلك الثابت المعرفي في مقاصد ذلك المجال المستند إلى فلسفة الاسم والتسمية.

المحور الأول: المنظومة القيمية:

أولا: القيمة، أرومة المصطلح:

ابتداء، ولكي ينصرف البحث ـ أيّ بحث، خاصة البحث في العلوم الإنسانية ـ إلى معالجة قضاياه ومقاصده، لابد من حركة ارتدادية تعيد المصطلح إلى أرومته التي بها يتصل وأصله الذي منه نتج، وهو ما يمكّن البحث من استيعاب حدود المفاهيم ومساحاتها المعرفية ثم العمل على الكشف عمّا يمكن من اتساقها، بعد استنطاقها، ضمن بيئتها الثقافية، وليس كالبيئة اللغوية للمصطلح ممكّنٌ ممّا سبق، وليس كالاستعمال الاجتماعي لأصل المصطلح هادٍ أمين إلى استيعاب المصطلح استيعاباً أولياً، على الأقل، وحاضنة معرفية لا بد من إعادة تنظيمها، بما يكشف

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

عن المنطق الذاتي للمصطلح الناشئ منها، وبما يمنحنا قدرة على الفهم،لا يمكن الزهد بها علمياً[١]. ولأن «أول كمال يُعرِّف به المسمّى نفسَه إلى من يجهله، بالاسم»[٢]، فإن مصطلح (القيمة) هو أوّل كمال يُعَرِّف به المفهوم نفسه. وبدلالة هذا الكمال الأول، يصير الاسم؛ (القيمة)، وضمن كماله اللغوي الأول، أصلاً معرفياً لابد من الوقوف بِعَدِّهِ ظاهرةً أولى، والظاهرة الأولى، «ليست مما يُفَسّر بأمر آخر، ليست أمرا يُشَقّ من أمر آخر. إنها معطى ابتدائي، إنها مبدأ تفسير، إنها ما يُفسّر كثيراً من الأمور الأخرى»[٣].

ولعل عودة سريعة إلى الحاضنة اللغوية لمادة مصطلح (قيمة) تكشف لنا عمّا لتلك الظاهرة الأولى من إمكانات تفسيرية، فضلاً عمّا تفضي بنا إليه تلك الحركة التي نُردّ بموجبها إلى الحاضنة اللغوية ردّاً معرفيا، من الاطمئنان إلى الأرومة المصطلحية، وهي تتولى وضع أيدينا على البنية التحتية للمصطلح، والمسارات الممكنة في معالجته علميا.

جاء في اللغة؛ القيامُ نقيض الجلوس، وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات، وأقامَ الشيء أَدامَه، وقامَ مِيزانُ النهار إذا انْتَصفَ وقام قائمُ الظَّهيرة قال الراجز وقامَ مِيزانُ النَّهارِ فاعْتَدَلْ والقَوامُ العَدْل، وقَوّمَ دَرْأَه أَزال عِوَجَه، وقِوامُ الأمر بالكسر نِظامُه وعِماده، وهو قِوامُ أهل بيته وقِيامُ أهل بيته وهو الذي يُقيم شأْنهم، وقَوَّمَ السِّلْعة واسْتَقامها قَدَّرها، والقِيمةُ واحدة القِيَم، وكلُّ من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه، وقائِمُ السيف مَقْبِضُه، والقامة عند العرب البكرة التي يستقى بها الماء من البئر، والقَيِّمُ السيّد وسائسُ الأَمر وقَيِّمُ القَوْم الذي يُقَوِّمُهم ويَسُوس أَمرهم، والمِلَّة القَيِّمة المُعتدلة والأُمّة القَيِّمة كذلك، القيُّوم والقيَّام في صفة الله تعالى وأَسمائه الحسنى القائم بتدبير أَمر خَلقه في إنشائهم ورَزْقهم وعلمه بأَمْكِنتهم، والقَيُّومُ من أَسماء الله المعدودة وهو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يُتَصوَّر وجود شيء ولا دوام وجوده إلا

---

(١) أمير، عباس، المعنى القرآني بين التفسير والتأويل: دراسة تحليلية معرفية في النص القرآني، ص١٨.

(٢) الجيلي، عبد الكريم، الإنسان الكامل، ص٣١.

(٣) كوربان، هنري، مشاهد روحية وفلسفية، ص ٣٨.

به، وقِوامُ الجِسم تمامه وقِوام كل شيء ما استقام به، ومَقاماتُ الناسِ مَجالِسهم أيضاً والمَقامة والمَقام الموضع الذي تَقُوم فيه[1].

ومما نخلص إليه من تلك الأرومة المكوّنة لمصطلح القيمة، ضمن حاضنته اللغوية الاجتماعية: الحركة والتغير، المحافظة على الشيء وإصلاحه بعد فساده، تقدير الشيء ووزنه، الديمومة، الثبات، الاعتدال، النظام والتنظيم، الإحكام والتدبير والسياسة، القوة والقدرة والإرادة، الوسيلة، الكمال والتمام، والضرورة الوجودية.

أما تحول تلك المفاهيم المجردة إلى ممارسة وسلوك فردي أو مجتمعي، فضابطته ثلاث علائق: علقة القيمة بحاملها ومجسّدها، وعلقة القيمة بالمكان، علقة القيمة بالزمان.

والبادي مما سبق، هو السعة المفهومية لمصطلح القيمة، وأن تلك السعة ليست غاية بذاتها قدر ما هي وسيلة إلى غيرها، فـ(القامة عند العرب البكرة التي يستقى بها الماء من البئر). ما يعني أن نسبة تلك المفاهيم وحملها على موضوعاتها يعتمد على مقدار ما تدركه الذات في تلك الموضوعات من قيمة، فضلاً عن اعتماده على من يحقق النسبة بين الموضوع والمحمول، فـ(قائِمُ السيف مَقْبِضُه)، ومقبض السيف ليس السيف بل ما يحقق اتصال حامل السيف بالسيف، وعلى قدر ما يتحلى به حامل السيف من مهارة وتدبير وحسن سياسة يبلغ السيف أثره المنشود من حمله. (والقَيِّمُ السيّد وسائسُ الأَمر وقَيِّمُ القَوْم الذي يُقَوِّمُهم ويَسُوس أَمرهم).

وعلى الطرف الأخر، وإذا بلغت القيم صفات الكمال والتمام صارت قائمة بذاتها، وصار قيام غيرها مفتقرا إلى قيامها. ومما جاء في معنى اسمه القيوم، وهو أصل الأسماء الإضافية الثابتة له تعالى، «فهو القائم على كل شيء من كل جهة بحقيقة القيام الذي لا يشوبه فتور و خلل، و ليس ذلك لغيره قط إلا بإذنه بوجه، فليس له تعالى إلا القيام من غير ضعف وفتور، وليس لغيره إلا أن يقوم به»[2]. وهذا المعنى الأخير، يقودنا إلى استدعاء قولة Roger Daval، التي ينقلها عنه الدكتور بسيوني، ونصّها؛ «إن القيمة موجودة من حيث هي موجودة، ومن حيث هي غير

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قوم).

(٢) الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج٢، ص٣٤٨.

مجلة تراث شناسي
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

موجودة. إنها موجودة كواجب وجود (...) يقابل الوجود القائم، ولكن لا يقابل العدم»[١].!

ثانياً: الممارسة القيميّة:

ليس ثمّة فرد واعٍ لا يمارس فعل القيمة، فالقيمة فعل بشري يومي، وعى الممارسون حيثياته الفلسفية أم لم يعوا، فالقيمة «مثل أعلى نصبو إليه، ونتطلع إلى تحقيقه، وهي التي تعمل على تحديد اتجاه السلوك الإنساني ورسم مقوماته»[٢]. وهي بهذا المعنى شرط الإنسانية وهي تطمح إلى ممارسة وجودها وبلوغ مقاصد الكمال في ذوات أفرادها، إنها «شرط كل وجود، وتؤثر في الوجود المشخّص باعتبارها باعثاً على سلوك الإنسان»[٣]. وهي بهذا المعنى ضرورة نظرية وعملية، ومطلب وجودي بالمقام الأول، فإذا عُدِمَ أحساس بوجودها للحظة من الزمن فعدم الإحساس بذلك الوجود لا يعني إلا قصوراً في الفهم وإنحرافاً في مكنون الإنسانية في الكائن البشري.

وبلحاظٍ من هذه المراوحة المعرفية بين انبساط وجود القيمة وانقباضه يتضح جلياً أن السلوك الفردي، من منظور قيمي، سواء وعى الإنسان وجوب وجود القيمة أم لم يعِ، واقع بين جنبتين، جنبة موضوعية، سابقة معرفياً وتاريخياً، لا شأن لها بثبات القيمة وأصالة وجودها، وجنبة ذاتية لاحقة لتلك، معرفياً وتاريخياً، لها كل الشأن بتجربة القيمة وذوقها وضبط سلوك الفرد بهدي منها، فضلاً عن إمكانها تغيير تلك القيمة أو تعديلها أو استحداث أخرى غيرها. وهذا إمكان، قد يفضي بالفرد والمجتمع إلى تثبيت تلك القيمة وترسيخها وتنزيلها على واقعه المعيش، وقد يفضي به إلى غير ذلك. وهذا ما يضع المجتمع أمام تحدٍّ كبير مردّه إلى صراع بين قيم موضوعية وأخرى ذاتية أو بين قيم جماعية منضبطة بضابطة الكّلّ المجتمعي، وأخرى فردية يدفعها إلى الفردية الموغلة في مغايرة الثابت القيمي، دافع الهوى والجهل والمصلحة وتبني القيم الوافدة التي قد لا تنسجم مع قيم المجتمع. وهنا لا بد من مصدر قيمي متعال على تلك التعأرضات، يتخذ من منزلة الواجب مقاما يشرف من فوقه على القيم التي تعاني إشكال وجودها

(١) رسلان، صلاح الدين بسيوني، القيم في الإسلام (بين الذاتية والموضوعية)، ص٣٢. نقلاً عن Roger Daval: da valeur moral, P.U.F.,Paris,1951, P.P 9-10

(٢) المصدر نفسه، ص٣١.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٢.

الحق بأثر من الذاتية البشرية وعوارضها، ثم يعمل على وزنها وضبطها، ومن ثم منحها ما يليق بها من سموّ وشرعية.

ولا شك، أن المنظومة القيمية المجتمعية إبان الحقبة المشرفة على النصف الثاني من القرن الثالث الهجري تختلف، مجتمعيا، بمقدار أو بآخر عن تلك المنظومة الضابطة لسلوك المجتمع الإسلامي إبان النصف الأول من القرن الأول للهجرة، على الأقلّ. وهذا يعني أن الجنبة الذاتية من جنبتَي تلك المنظومة شرعت بالتمدد على حساب الجنبة الموضوعية أو الثابتة، وأن إرادة الفرد صارت أقوى من إرادة الجماعة، على الرغم من وجود تلك الجنبة الثابتة بصفتها المفاهيمية أو من حيث هي مصداق ذلك المفهوم ممثلة بالكتاب السماوي وبوريث البيت النبوي. وهذا ما يفسر من منظور قيمي، غيبة الإمام الثاني عشر في هذه الحقبة، بِعَدِّ الإمام ثابتاً قيمياً، يعني غيابه غياب المنظومة القيمية الثابتة من حيث هي فاعل في المجتمع ومؤثر وضابط لسيرورته وصيرورته القيمية.

من جانب آخر، يبدو جليّاً أن الإيمان بالبعد المعنوي للحياة، واتصال عالم الدنيا بعالم الغيب، ضمن البيئة الاجتماعية الحاضنة للقيم أو المؤسسة لها، يعني أن المنظومة القيمية ليست متحركة فلا ثبوت، كذلك ليست ثابتة بلا حركة، فضلاً عن أن تلك المنظومة تستمد موضوعيتها من موضوعية الإرادة الغيبية، ممثلةً بالكتاب والعترة. وعلى هذا الأساس يصير وجود الثابت القيمي ضمن تلك الحاضنة أمراً عقدياً ووجودياً ثقافياً مجتمعياً، وتصير الحاجة إليه حاجة ثابتة ومتعالية لا يمكن تلبيتها بغيرها، ولا إمكان لاستبدال غيرها بها.

ولعلّه، من نافلة القول، الذهاب إلى أن القيم مفاهيم مجردة حينما لا يتوفر لها مصداق يحققها على أرض الواقع. فالمصداق وسيلة التعرّف إلى القيمة، وهو إلزام ضمني للمجتمع كيما يتمسك بتلك القيمة، فضلاً عن كونه مصدراً رئيساً وسبباً مباشراً من أسباب الانتقال بالقيمة من طابعها الفردي إلى طابعها المجتمعي، بل إن المنظومة القيمية ليست سوى حدث غُفْلٍ ما لم يكن هنالك فاعل يعمل على تشييدها ومضاعفتها، خاصة حينما يكون ذلك الفاعل فاعلاً دينياً[1]. والأخصّ منه، حينما يكون ذلك الفاعل الديني فاعلاً ضمن شرط الاصطفاء، الذي يضمر

(١) رزفبر، جان- بول، فلسفة القيم، ص٤٦.

الوعي الذاتي وحرية الاختيار، ويوجب الاتباع والائتمام، ويحدد اتجاه السلوك الإنساني ويرسم مقوماته، ذلك، أن «الفاعلية القيمية نشاط وعي ذاتي وحرية اختيار. بل هي نشاط اصطفاء وتخيل»[١]. على أن التخيل المقصود هنا ليس التخيل المرتكز على الوهم بل التخيل المفضي إلى التأمّل والتفكّر، أو الباعث على التأمل والتفكّر.

ثالثاً: اصطفاء القيمة، والفاعل المُصْطَفى:

معنى الاصطفاء المرتبط بالفاعلية القيمية توقف عند القرآن الكريم، وهو يربط بين القيمة بعدّها اصطفاء والفاعل المصطفى الذي يعدّ ضابطاً قيمياً متعالياً وقدوة هادية إلى ثبات الفعل القيمي، فيقول في الآية الثانية والثلاثين من سورة البقرة، مبينا اصطفاء القيمة العليا؛ ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ويقول في الآية التاسعة والخمسين من النمل، جاعلا من القيمة المجردة وجوداً عينياً متمثلاً بحامل القيمة؛ ﴿قُلِ الْحَمْدُ لله وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. والواضح من جعل الاصطفاء والاستخلاص شرطا لاختيار الدين، ثم جعله شرطاً لخُلّص عباده، هو أن القيمة المجردة وإن كانت مصطفاة ليست فاعلة إذا لم يتحقق لها من يسوسها ويديرها ويقوم على نقلها من عتبة الوجود المعنوي إلى مثابات الفعل البشري، شرط أن يكون الفاعل قيمة بذاته، ذلك أنه، وعلى الرغم مما للقيمة من موجود موضوعي وسلطة عليا فإنها ليست شيئاً إن لم يتوفر لها من يمتد بها في الواقع المعيش، ولذلك، «فهي نسبية بالنظر إلى حاجتها إليه. ثم إنها نسبية، أيضاً، لأنها ماهيات مطلقة تقبل التحقق في الواقع. إن قيم الحق والخير والجمال، لا تستطيع أن تظهر أو تبسط نفوذها إذا لم يطلبها أحد أو يجاهد في سبيلها إنسان»[٢]. وهي بعد ذلك تبسط نفوذها في المكان والزمان، ولكن دونما أن يكون الزمان والمكان قيدين مانعين بل باعثان على استدعاء وجه بعينه من وجوه القيمة إلى الواجهة. فالقيمة العليا وليست الجزئية المنضوية تحتها، لا تخضع لتقلبات المكان والزمان، «إن النظام المكاني ـ الزماني هو نظام تراصف بين

(١) العوّا، عادل، العمدة في القيم، ص٣١٨.

(٢) رسلان، صلاح الدين بسيوني، القيم في الإسلام، ص١٤٥- ١٤٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

الأشياء والحوادث، وإذن فهو نظام معطى من خارج، في حين أن النظام التفضيلي، هو نظام اصطفاء أو انتخاب، إنما هو نظام يصدر عنا. وهو يضاف إلى النظام الآخر عوضا عن أن يكون مطابقا له، كما أنه يبدو في الوهلة الأولى أنه ينفيه ويناقضه»[١].

ومن هنا، فإن تدعو الضرورة القيمية إلى وجود فاعل ينقل القيمة من وجودها الذهني والتأملي، إلى وجودها الواقعي، ومن مستوى الطموح المجتمعي إلى مثابة الإرادة المجتمعية، يعني أن تمتلك تلك القيمة شموليتها وثبوتها الذي ينأى بها عن الجزئية والنسبية الذاتية، فضلاً عن امتلاكها مرتكز النظام والتنظيم الملازم للوجود، باعتبار أن «القيمة نظام يلازم الوجود. ونحن نرجع إليه بأنفسنا حين نود أن نطلق على إنسان نعت خير أو شر، أو نصف سلوكاً بصفة الصلاح أو الطلاح»[٢]. ما يعني صيرورة القيمة الجزئية ضمن منظومتها الكبرى فاعلاً مجتمعياً وثقافياً. «ذلك أن من الضروري أن تلبس القيمة حللاً مختلفة باختلاف الأفراد الذين يضطلعون بها، أو تبع تنوع مواضيع فاعليتهم (...) ومن الجائز أن يعتبر كل فرد بمثابة نوع بذاته يضع موضع العمل شكلاً قيمياً وحيداً، لا تمكن مقارنته بغيره»[٣]. وهذ يعني أن البعد المعنوي المجرد للقيمة لا بد أن يُتَمثَّل، فإذا تم له التمثُّل واضطلع به من اضطلع، صار الوجود الذهني للقيمة وجوداً حسياً ومشخّصاً في الواقع المعيش. وهنا، وعلى قدر الإبداع والتميز وعلوّ الشأن في الكمالات، تصبح القيمة ممتازة في المكان والزمان ولكن بوساطة الكائن الممتاز، وعلى قدر ما يمتلكه من استعداد نفسي وعقلي وأخلاقي لجعلنا نفهم القيمة كما يجب، «إننا لا نبدع القيم إلا إذا فهمناها، ولا نفهم القيَم إلا إذا أبدعناها»[٤].

وهكذا، يصير الفرد الذي يضطلع بمهمة إبداع القيمة وفهمها هو القيمة أو لنقُل؛ إن اضطلاع الأفراد بتمثّل القيمة يعني الجَوْز بالقيمة من وجودها الساكن إلى وجودها الحركي والحيوي، وبما يعمل على تحفيز الطموح إلى ذوقها وفهمها وممارستها، ثم جعلها جارية في المكان والزمان، فيصير كلٌ من المكان والزمان سياقا حضاريا ضابطا لفهم القيمة، وتصير هي ـ أي القيمة ـ دليلاً على السمة الخاصة

(١) العوّا، عادل، العمدة في القيم، ص٣٤١.

(٢) العوّا، عادل، القيمة الأخلاقية، ص٣٨.

(٣) العوّا، العمدة في القيم، ص٢٣٩.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٦٢.

بذيْنك المكان والزمان. «وعلى هذا فإن في وسعنا الانطلاق إما من النظام المكاني والصعود بالتدريج إلى النظام الزماني، ثم إلى القيمة التي تضفي عليهما دلالة، أو الانطلاق من القيمة وإظهار أن النظام الزماني والنظام المكاني يؤلفان الوسيلة المزدوجة التي تتحقق بها»[١]. وهذا ما سنقف عنده بعد قليل، وتحديدا عند لقب؛ (العسكري)، من ألقاب الإمام محمد بن علي الهادي عليهما السلام. كذلك سيتبيّن لنا كيف يسهم المكان والزمان، بعدّهما سياقاً ضابطاً، في جعل قيم بعينها واجهة لقيم أخرى، وكيف تصير تلك القيم ـ الواجهة فاعلاً حركياً في الواقع المعيش، على أن تقديم قيم بعينها، ضمن ضابطة المكان والزمان، لا يعني تهميش ما سواها من القيم بل يعني ذلك أن الأزواج المعرفية الضابطة للمنظومة القيمية؛ الموضوعية والذاتية، والوجود الذهني والوجود الواقعي، والسكون والحركة، ستعمل، على وفق منظومة بنيوية تماما، ترتكز بالمقام الأول لا على العناصر، كل عنصر على حدة، بل على العلاقات الكائنة بين العنصر والآخر، وهو ما ينتقل بالبنية من طابعها السكوني إلى طابعها الحركي وهو، بالمقابل، ما ينتقل بمنظومة القيم التي جسّدها الإمام الحسن العسكري من طابع الوجود الذهني إلى طابع الوجود الواقعي المعيش، ومن صفة الموضوعية التي لا دخل للإمام بإيجادها إلى صفة الذاتية التي وسمت القيم بوسم الإمامة والإمام، ومن عتبة السكون والهمود إلى فضاءات الحركة الدافقة بالحياة. وهذا ما يسم تلك المنظومة بأثرها القيادي، وبقدرتها على الفعل والتأثير المجتمعيين، مع غضّ النظر عن ممارسة فعل القيادة أو عدم ممارسته.

ومهم جداً النظر إلى تنوع القيم من منظور وحدة القيم، ما يعني أن تعدد القيم واختلافها لا يدعو إلى تفكيكها وتفتيتها[٢]، بل جمع متفرقها وضمه بعضه إلى بعض ثم تنظيم ذلك الجمع وهندسته أو نمذجته. ذلك أن خصال القيمة هي خصال الكون نفسه، «وهي خصال نعلم أنها تدل على أن الكون كون واحد وحيد برغم نموه في كثرة لانهائية من أحوال وجود مختلفة لا تنتهي أبدا إلى الإعراب عن ثروة الكون كلها، وخصبه كله. وكما يوجد الكون بأسره حاضراً في أحقر درجات الوجود، فإن القيمة لا توضع موضع العمل من غير أن نجد أنها لا يمكن أن تجزّأ حتى في أدق

(١) العوّا، العمدة في القيم، ص٣٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٣٩.

فوارقها»[1].

المحور الثاني: المنظومة القيمية من مفهوم الإمامة إلى حامل القيمة:

أولا: حركيّة القيم والثابت القيميّ:

مما يناط بالبحث في القيم، تنظيمها بغية الوصول إلى موضوعيتها، وهذا ما لا يؤتي ثماره إلا إذا جعلنا الوجود الذاتي والشخصي للفرد منطلقا لفهم موضوعية القيم، ولكي نفهم المنظومة القيمية لفرد بعينه ولمجتمع دون سواه لا بد من النظر في البنى التكوينية والأرومة السلوكية ووحدة المبادئ الضابطة لتعدد القيم في المظاهر السلوكية المتعددة، وبموجب هذا المنطلق لا تبدو القيم وقد باينت بعضها بعضا إلا لأن تلك الضابطة قد فُقِدَت. وعليه يصير واضحا «إن عزل القيم بعضها عن بعض يميل بها إلى أن تعتزل في واقعها العلوي عينه ويفترق بعضها عن بعض. فيبدو (الحق) و (الجميل) و (الخير) أشبه بكائنات متعالية نرمقها ونتطلع إليها من غير القدرة على بلوغها أبداً»[2]. وبالضد من الإخفاق المعرفي المترتب على عزل القيم بعضها عن بعض، هناك الجدوى المعرفية المترتبة على مداخلة القيم، بعضها في بعض ضمن منظومة منهجية تعمل على سياستها سياسة تأليف وتنسيق ثم إجرائها بحسب مبدأ الوحدة العميقة وأصالة المبدأ الواحد. فإذا كان ذلك كذلك، وفهمنا القيم ضمن هذا المنظور، صار بإمكاننا أن نفهم حامل القيمة، والقائم بأمرها، واضعين نصب أعيينا أن «فهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيم التي تمسك بزمامه وتوجّهه»[3].

وبناء على ذلك المهاد النظري كله، يذهب البحث، وهو يقف متأنيا عند المنظومة القيمية وثابتها؛ الإمام الحسن الزكيّ، إلى الأخذ بشرط تنظيم القيم، ولكن، بعد الانطلاق، لأجل فهمها، من الوجود الشخصي للإمام، بعدّهِ ثابتاً قيمياً يعمل على سياسة المنظومة القيمية، كما يعمل على منحها معناها الأصيل الموغل في التاريخين؛ الإنساني والديني، فضلاً عن تمكينها من الإجابة عن تطلعات الكائن في الحقبة التي عاش فيها الإمام عليه السلام.

وسيبدو لنا، بعد حين، أن الإمام الحسن العسكري يعيد، وللمرة الأخيرة،

(١) العوّا، العمدة في القيم، ص٢٣٧- ٢٣٨.

(٢) العوّا، القيمة الأخلاقية، ص٦٨.

(٣) قنصوة، صلاح، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، ص٤.

مجلة تراث السامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

كتابة تاريخ الإمامة، ويعمل من طريق منظومته القيمية على الجوْز بهذا المفهوم القيمي الكلّي من عتبة التاريخ إلى مثابات الحاضر الذي سيمهد إلى مستقبل مختلف لمنظومة قيم الإمامة، ممثّلة بالإمام الثاني عشر بين ظهوره في زمن كان حاضراً بالنسبة إلى عصر الإمام الحسن العسكري، وظهوره بعد غيبته في زمان ومكان مستقبليين، بكل ما لذينك الزمان والمكان من ضرورات قيمية، وبحسب ما تتطلبه سياسة القيم حينها. وبلحاظ التمييز الكائن بين القيم من حيث هي وسيلة مفضية إلى غاية، والقيم من حيث هي غاية بذاتها، فالأولى قيم خارجية تختلف باختلاف حاجات الناس ومطالبهم، أم الثانية فهي «باطنية ذاتية تستقل بنفسها (...) فقيمتها في ذاتها، وتسمى القيم من هذا النوع الأخير بالقيم أو المثل العليا»[1]، بلحاظ ذلك التمييز، سيعمد البحث إلى التمييز بين الإمامة بعدّها القيمة العليا، وقيم أخرى عُرِف بها الإمام وصارت مائزة له، وهي خارجية يقضي بها الدور الإمامي المنوط بالإمام.

إن قيمة الإمامة بالنسبة إلى الإمام الحسن العسكري الذي قضى ولم يكمل الثلاثين من عمره الفتيّ، قيمة مطلقة ومتعالية على البعد البشري لشخص الإمام، ولكن تلك القيمة، وقد توفرت لها أسباب الإبداع والتميز في شخصية الإمام، عملت على التأثير في الحياة الشخصية للإمام حيث ينخرط الإمام في الحياة الشخصية للمجتمع بكل ما لذلك المجتمع من تاريخ قيمي ومن تطلعات قيمية يسعى إلى بلوغها.

أما المدخل الذي نبحث من طريقه عن المنظومة القيمية (العسكرية) فهو سيرة الإمام نفسه، بِعَدّها مصدراً من مصادر القيمة، وهذا مدخل عام، أما المدخل الخاص الملازم للمدخل العام فهو مدخل التسمية، وذلك باعتبار الاسم مفتاح الفهم ومدخل التعرف إلى حامل القيمة، خاصة حينما تعبر التسمية عن نيّة من سمّى وتصوراته المستقبلية في من سمّى، وطموحاته في أن يحقق المسمَّى ما تشتمل عليه التسمية من إمكانات قيمية.

(١) قنصوة، صلاح، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، ص٤٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

ثانياً: الثابت القيمي: المجال والمقاصد، من اسم الذات إلى أسماء الصفات:

لعلنا لا نختلف على أن تصدير الكلمة أو العبارة بأداة الاستفهام الحقيقي؛ (ما) يعني مما يعني إرادة السائل الحصول على معرفة بماهيّة المسؤول عنه، أي إرادته تحصيل صورة الشيء في الذهن، وقد تكون الصورة المتحصلة لدى السائل واضحة الدلالة على مجمل الشيء المراد معرفته، لكننا بنا حاجة أحياناً إلى أن نفسّر هذه الصورة أو الكلمة بما هو، من الكلمات، أكثر تفصيلا في الدلالة على المطلوب معرفته[١]، وهذا ما سنقوم به، ونحن نجهد في أن نتعرّف إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، من منظور قيمي، وذلك بإجراء نوع من النشاط الذهني في ما تستلزمه تلك المعرفة. والذي نريد معرفته الآن هو؛ الإمام الحسن العسكري عليه السلام. والذي يؤكده الواقع نفسه، والذي نوّهت به كتب التاريخ والسِيَر هو اختلاف أسماء عدة على شخص الإمام. وبلحاظ أن اسم الشيء عنوانه، وأن العنوان يجمع مقاصد التسمية بعبارة في أوّل ظهور المسمّى، نخلص، مع القدماء والمعاصرين على السواء، إلى أن الاسم مفتاح للفهم ودليل في استظهار المعرفة بالمعنون أو المسمّى[٢].

يقسّم القدماء الاسم إلى: اسم للذات أو لجزء من الذات أو لصفة خارجة عن الذات قائمة بها[٣]، ويوضع الاسم للذات بما هي هي مع صرف النظر عن أي شيء آخر، ومن جهة أخرى يوضع الاسم للذات بلحاظ الصفات والأفعال، فالذي عندنا بناء على ما سبق؛ أسماء ذات وأسماء صفات، على أن ما كان من الأسماء أظهر في دلالته على الذات جُعل اسما للذات[٤]،

(١) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج١، ص٣٠٤.

(٢) ابن منظور، مادة (عنن)، ص١٩٥.

(٣) الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج٥، ص٤١٢.

(٤) الماحوزي، أحمد، حقيقة الأسماء الحسنى، ص١٢ـ ١٣. ويرى بعض الفلاسفة أن الذات هو ما يقوم به غيره، وعندهم الذات تقابل العرض فالذات يطلق على باطن الشيء وحقيقته أما العرض فيطلق على ما يطرأ عليه من تبدلات وتحولات تحدد طبيعته وتميزها... ويطلقه غيرهم على ما يكون عاما أو على ما تصدق عليه الماهية، ويراد به حقيقة الشيء وطبيعته الخاصة، أم الصفة فيراد بها فلسفيا، ما يدل على أحوال الذات كالبياض والعلم والجهل... للمزيد ينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، ص٥٧٩، ص٧٢٨. والصفة بعد ذلك، هي، «ما تبلغك حالة الموصوف: أي ما توصل إلى فهمك

وما يكون من الأسماء أكثر في إظهار الصفة أي في إظهار الحالة التي عليها الذات جُعل اسما للصفات. وفضلاً عما سبق كله، يوجب التمايز المعرفي الكائن بين الصفة والذات تمايزا آخر، للبحث أن يستظهره، بين أسماء الذات وأسماء الصفات، ولكن من منظور قيمي، وعلى الوفق الآتي؛

١- أسماء الذات محدّدة، وأسماء الصفات متعددة متكثّرة. ما يعني أن تعدد القيم ينطلق من وحدة المبدأ، وأن القيمة الغاية ممثلة باسم الذات محددة أما القيم الغايات ممثلة بأسماء الصفات فمتكثرة.

٢- لأسماء الذات أولية الوجود وما يترتب على تلك الأولية من صفات الظهور، أما أسماء الصفات فتحتمل البطون والخفاء لحظة أولية الوجود، ولكنها تتكشف في خلال ديمومة الوجود. وبناء عليه، فالعلاقة بين القيمة الأصل يمثلها اسم الذات والقيم المترتبة عليها تمثلها أسماء الصفات، علاقة بطون وظهور.

٣- أسماء الذات/ المثال القيمي، قائمة بذواتها، غير مفتقرة في وجودها إلى وجود أسماء الصفات، وأسماء الصفات/ القيم الخارجية أو الجزئية، قائمة بأسماء الذات، مفتقر وجودها إلى وجود أسماء الذات.

٤- أسماء الذات مجملة لأحوال المسمى بلا تفصيل، تشتمل طيّاً على أسماء الصفات، وأسماء الصفات مفصّلة لتلك الأحوال، تنضوي اعتبارياً تحت أسماء الذات. ما يعني أن القيم الغايات تشتمل طيّاً على القيم الوسائل أو الخارجية، وأن الأخيرة تنزيل للأولى بحسب سياقات المكان والزمان والكائن.

٥- أسماء الذات/ القيم الغايات متبوعة ومؤثرة، وأسماء الصفات/ القيم الوسائل تابعة ومتأثرة.

٦- تتسم أسماء الذات / الصفات الغايات بطابع الكلّيّة، على حين يسم الطابع الجزئي أسماء الصفات/ القيم الوسائل أو الجزئية.

ومرة أخرى، يطمح البحث في الاتفاق على أن تقديم تعريف ما لشيء يراد التعرّف إليه، يستلزم علميا أن يستوفي الذي يقوم بالتعريف كل ما يتعلق بالطبيعة الخاصة بالشيء من جهة، والأحوال العارضة أو التي يمكن أن تعرض للشيء

معرفة حاله، وتكيّفه عندك وتجمعه في فكرك، وتقرّبه في عقلك» للمزيد ينظر: الجيلي، الإنسان الكامل، ص٣٨.

من جهة أخرى. ولكن تعريف شيء ما من قبل من هو أجنبي عنه لا يمكن غالباً أن يمنحنا إبانة تامة وكشفاً وافياً لحقيقة الشيء، كذلك لا يمكن تعريف الشيء من قبل غير أهله والقائمين عليه والمعنيين به، وأخيراً لا يمكن استيفاء شرائط التعريف حينما يكون المراد تعريفه أكمل وأبلغ من الذي يمنحنا تعريفاً به، فالناقص لا يعرّف الكامل، إنما الذي يعرّف الكامل، كامل أو أقرب إلى الكمال. وهذا ما يضعنا بإزاء مشكل كبير حينما نريد التعرف إلى الهوية العقلية والعقائدية والسلوكية للإمام، وذلك لأننا بعيدون عن درْك حقيقة الإمامة، بل لأننا ناقصون من حيث إمكاناتنا العقلية وقدراتنا الأدائية وخبراتنا القيمية واستعداداتنا النفسية والروحية والخلقية والذوقية...الخ، بإزاء كمال الإمام قيمياً وبلاغته المعنوية العالية.

وهنا، ولكي نتخطّى هذا المشكِل المعرفي، ما أمكن، لا بد، في محاولتنا التعرّف إلى المظهر الحسني للإمامة، أن نلجأ إلى الطبيعة النوعية والواقعية لحقيقة الإمامة، ممثلة بالعلامة الدالة عليها، والسمة التي طبعت بها مصداقها من جهة، وممثلة بالصبغة الخاصة التي صبغ بها المصداق القيمي مفهوم الإمامة المجرد من منظور قيمي، فالمصداق الاسمي للإمامة (الاسم) هو الأقدر ابتداء، على تعريفنا بنفسه وهو الأكثر بياناً منّا لحقيقته وماهيّته وأحواله. ومن ثم، لا بد من الرجوع في تحقيق معرفة بالإمامة إلى الذي حُمِل على مفهوم الإمامة، أي إلى المسمّى نفسه.

ولقد قرَّ لنا قبل قليل، أن وضع الاسم/ القيمة للمسمّى ـ حامل القيمة، على نحوين؛ فمرة يوضع لها بما هي هي مع صرف النظر عن أي شيء آخر، ومرة يوضع لها بلحاظ صفاتها وأفعالها. وقد خلصنا بناء على أنواع المميزة بين ذينك النوعين إلى جملة محددات لكل من الوضعين. وهاهنا إجراء لتلك المميزة.

ثالثاً: حسَنِيّة الإمامة: القيمة الثابتة: الاسم والكُنْيَة واللّقَب:

ورد في تسمية الإمام الحادي عشر، وكنيته وألقابه، إنه الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مُناف. ويُكنّى: أبا محمد، ويُلقّب بالعسكري، الرفيق، الزكي، الفاضل، الأمين، الميمون، النقي، الطاهر، الناطق عن الله، المؤمن بالله، المرشد إلى الله، الصادق، الصامت، الأمين

مجلة تراث السامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

على سرّ الله، العليم، وليّ الله، السِّراج، خزانة الوصيين، الهادي، المهتدي، المضيء، الشافي، المرْضِيّ، الخالص، الخاص، التقيّ، الشفيع، الموفّي، السخيّ، المستودع، الفقيه، الرجل الأخير، والعالم[١]. وأشهر ألقابه في كتاب التتمة في تواريخ الأئمة؛ العسكري والخالص والزكي[٢]، أما صاحب كشف الغمّة فيقف عند (الخالص) من ألقابه، فيقول؛ «ولقبه: الخالص»[٣].

والواضح، مما سبق، أننا بإزاء ثلاثة مفاتيح معرفية ضابطة ورائزة لتحقيق نوع معرفة بالمضمون القيمي للمسمّى، ألا وهي:

- الاسم: (الحسن) وقد سمّاه به أبوه مستحضرا تسمية جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وهي تسمية إمام، ليس للإرادة البشرية المحدودة فيها أدنى تدخّل، ما يعني، بتذكّر ما سبق استقصاؤه في المبحث الأول، أن أثرا ما يكون عن الاسم، وأنه معطى ابتدائي يفسّر ما بعده، ثم أنه اسم للذات بما هي هي، مع صرف النظر عن أي شيء آخر.

- الكنية: (أبو محمد) وهي دليل على المسمّى، لا بطريق المباشرة، بل بطريق التلويح الكنائي، ومفاد الكنية؛ أن «يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومىء به إليه ويجعله دليلا عليه»[٤].

- اللقب: (العسكري، الرفيق، الزكي، الفاضل، الأمين، الميمون، النقي، الطاهر، الناطق عن الله، المؤمن بالله، المرشد إلى الله، الصادق، الصامت، الأمين على سرّ الله، العليم، وليّ الله، سراج أهل الجنة، وخزانة الوصيين، الهادي، المهتدي، المضيء، الشافي، المرْضِيّ، الخالص، الخاص، التقيّ، الشفيع، الموفّي، السخيّ، والمستودع، الفقيه، الرجل، الأخير، والعالم). واللقب؛ «ما يسمى به الإنسان بعد اسمه العلم، من لفظ يدل على المدح أو الذم، لمعنى فيه»[٥]. والذي يُلحظ في

(١) ابن جرير، دلائل الإمامة، ص٤٢٤، والطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص١٣١، وينظر: القزويني، محمد كاظم، الإمام العسكري من المهد إلى اللحد، ص٩، والطبسي، محمد جواد، حياة الإمام العسكري: دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري، ص١٦- ٢١.

(٢) العاملي، التتمّة في تواريخ الأئمة، ص١٤٢.

(٣) الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٤، ص٥٥.

(٤) مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج٣، ص١٥٨.

(٥) الجرجاني، التعريفات، ص ١٥٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

ألقاب الإمام، تكثّرها أو تكثُّر الصفات، وفي هذا التكثّر دليل على ما للاسم الأول من آثار متعددة، بلحاظ أن أسماء الألقاب تلي اسم الذات، بلحاظ مقام الوجود.

ولعلّ وقفة أخرى على عَلَمية الإمام الحسن عليه السلام؛ اسما وكنية ولقبا، تكشف لنا عن الآتي، على أن نتذكر أن المنظومة القيمية مجموعة قيم تنتظم على وفق نظام عميق تتعالق فيه القيمة بالقيمة، فتنشأ من ذلك التعالق البنيوي قيم أخرى تدور في فلك القيم الكلية؛

١- إن الاسم؛ (الحسن) اسم متعيّن للإمام الحسن عليه السلام، فهو (الحسن الأخير)، في إشارة إلى الأول؛ الحسن بن علي عليهما السلام[١]. وإنما سمّاه أبوه، الإمام علي الهادي عليه السلام، واقفا على ما ورد عن الرسول الأكرم (صلوات الله عليه وآله)، الذي ثبّت تسميته ونصّ على إمامته[٢]. وقال فيه أبوه؛ «أبو محمد أنصح آل محمد، وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف، وإليه ينتهي عُرَى الإمامة وأحكامها»[٣].

٢- الكنية (أبو محمد) هي الأخرى اسم متعيّن للإمام الحسن عليه السلام[٤].

٣- إن ألقاب الإمام صنفان؛ صنف جاءت بها النصوص المأثورة عن آباء الإمام، وأخرى أطلقها عليه الذين رووا عنه، تضمنتها كتب الرجال. أما التي جاءت بها النصوص عن الأئمة من آبائه فهي؛ (العسكري، الرفيق، الزكي، الفاضل، الأمين، الميمون، النقي، الطاهر، الناطق عن الله، المؤمن بالله، المرشد إلى الله، الصادق، الصامت، الأمين على سرّ الله، العليم، وليّ الله، سراج أهل الجنة، وخزانة الوصيين)[٥]. كذلك ثمة ألقاب هي؛ (الهادي، المهتدي، المضيء، الشافي، المرْضِيّ، الخالص، الخاص، التقيّ، الشفيع، الموفّى، السخيّ، والمستودع)، وردت في الكتب المعنية بما ورد عن أهل العصمة، وإن لم يعثر لها على أصل روائي[٦]. أما ألقابه في الكتب الرجالية فهي (الفقيه، الرجل، الأخير، العالم)[٧].

(١) (من قدماء المحدّثين)، ألقاب الرسول وعترته، ص٧٩.

(٢) الطبسي، محمد جواد، الحياة الفكرية، ص٢٣ وما بعدها.

(٣) العاملي، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ج٥، ص٤.

(٤) الطبسي، محمد جواد، الحياة الفكرية، ص٢٣ وما بعدها.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦- ٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٠- ٢١.

ومن معالقة اسم العلم بالألقاب والصفات المتكثرة عنه، والمجتمعة عليه كما لم تجتمع على أحد من آبائه، أي معالقة الثابت القيمي؛ اسم الإمام، بالقيم الجزئية المنسجمة مع طموحات السياق المجتمعي، يتضح أن ألقاب الإمام قد تشخّصت للإمام بعروض العوارض العقائدية والعلمية والأخلاقية اللاحقة، فهي آثار متعددة ومظاهر متوالية للاسم الأول الذي ثبتت نسبته للإمام، فـ(الحسن) اسم جامع تفتقر إليه الألقاب الأخرى، ولا يفتقر إليها، فهو قائم بذاته مقيم لغيره من الأسماء[١].

رابعاً: الثابت القيمي والقيَم الجزئية: المنظومة الثلاثية:

الآن، وقد عرفنا ما عرفنا، مما يتعلق بمظاهر العَلَميّة الحسنية، يتضح لنا أننا بإزاء ثلاثة أصول معرفية صالحة لتشييد ما بقي من بنيان هذا البحث، الاسم والكنية واللقب. وهذا يعني، ونحن نطمح إلى الإفادة من هذه المفاتيح المعرفية، أننا ملزمون بمعرفة الدلالات الأصيلة للاسم العلم والكنية واللقب. وأن نتعرف إلى الجميع في المظانّ الأصيلة التي شكّلت الأرضية اللسانية والاجتماعية الأولى لذلك الاسم لدى من وسم به الإمام، ولدى الإمام نفسه على حد سواء.

آ- (الحَسَن)،

جاء في معنى (حسن) في اللغة، قولهم؛ الحُسْنُ ضدُّ القُبْح ونقيضه... وحسَّنْتُ الشيءَ تحْسيناً زَيَّنتُه وأَحسَنْتُ إليه وبه (...) والحَسَنُ شجر الأَلاءُ مُصْطفّاً بكَثيب رمْلٍ فالحسَنُ هو الشجرُ سمي بذلك لِحُسْنِه ونُسِبَ الكثيبُ إليه فقيل نَقا الحَسَنِ وقيل الحَسَنةُ جبلٌ أَمْلَسُ شاهقٌ ليس به صَدْعٌ والحَسَنُ جمعُه[٢].

والإحسان الزيادة. وورد في هذا المعنى قوله تعالى، في الآية التسعين من سورة النحل؛ ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾، وهنا يتميز الإحسان من العدل لتصير قيمة العدل ثابت قيمة (الإحسان)، وتصير قيمة (الإحسان) صيرورة قيمة العدل وكمالاتها لدى أولئك الذين يصلح

(١) لا يشترط في الأساس الذي بنينا عليه أن يكون نهائياً، بحيث لا أساس غيره، «لأن كل مبدأ يصلح لتعليل بعض الظواهر الجزئية يمكن أن يكون أساساً مباشراً لها، لا أساساً نهائياً» ينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، ص٦٣.

(٢) ابن منظور، مادة (حسن).

فيهم القول أنهم المعيار القيمي في تجلي قيمة العدل. «فالإحسان فوق العدل، وذاك أن العدل أن يعطي ما عليه، ويأخذ أقلّ مما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقلّ مما له. فالإحسان زائد على العدل، فتحري العدل واجب، وتحرّي الإحسان ندبٌ وتطوّع»[١].

وبمقاربة قيمية أولى لمفهوم الحسن نخلص إلى أن الاسم؛ (الحسن)، بِعَدِّه قيمة، ينتهي بنا إلى:

- اشتمال الاسم على جمال الثابت القيمي لمفهوم الإمامة، وحُسْن مظهرها الواقعي.

- ومما يتطلبه الاسم؛ (الحسَن) هو البلوغ بالممارسة القيمية لمفهوم الإمامة كمالها. وكمالها هنا كمال الكلمة الطيبة، كلمة رب العالمين الحسنى[٢]، وشجرتها الطيبة[٣].

- ينطوي الاسم؛ (الحسَن) على القيمة الجامعة لمفهوم الإمامة، فهو مُكَوثِرُها، والممهد لبنائها الجديد على يد من يجيئ بعده.

- ويفضي بنا معنى الزيادة في ما يشتق من (حسن) إلى فائض القيمة الذي يزخر به اسم (الحسن)، والزيادة الموشحة بجمال التطوّع.

ب- (أبو محمد)،

وجاء في معنى (حمد) في اللغة، قولهم؛ الحمد نقيض الذم، وفلان يَتَحَمَّد عليّ أَي يمتن ورجل حُمَدة يكثر حمد الأَشياء، وحُماداكَ أَن تفعل ذلك وحَمْدُك أَي مبلغ جهدك، والمحمَّد الذي كثرت خصاله المحمودة، وحَمَدَة النار بالتحريك صوت التهابها، والحمد يكون عن يد وعن غير يد والشكر لا يكون إِلا عن يد، والحمد والشكر متقاربان والحمد أَعمهما لأَنك تحمد الإِنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته[٤].

وبناء على ما ورد في معنى الكناية الذي توقفنا عنده قبل قليل، ونصّه؛ (أن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه)، تخلص بنا مقاربة (الحمد) قيمياً، إلى؛

- إن النسق القيمي الذي يرتكز

(١) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص٢٣٦- ٢٣٧.

(٢) الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج١، ص٧٦٠ ـ ٧٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٣٥.

(٤) ابن منظور، مادة (حمد).

عليه الاسم؛ (الحسن)، سيكون مقبولا محموداً قيمياً ضمن الإطار القيمي الذي يوفره المجال الاجتماعي والثقافي للاسم، فضلاً عن كونه سيجد له امتداده الطبيعي في تحولات الثابت القيمي. وإن العلاقة بين الاسم والكنية قيمياً هي العلاقة عينها بين موضوعية الاسم، حيث لا دخل للمجتمع بنسبته إلى المسمّى، وبين ذاتية المجتمع وهو يتعاطى المضامين القيمية التي يشتمل عليها ذلك الاسم، فيثني عليها ويحمدها. فيكون الحسن مقدّماً في رتبة الوجود على الحمد وممهِّداً له، ويكون الحمد تالياً ودليلاً على الحسن.

- وإن التكثّر والتكوثر اللذين يفيض بهما الثابت القيمي لحسنيّة الإمامة سيمتدّان حتى تتعيّن الإمامة بهما مرة أخرى، ويستدل عليها بمحمودهما.

- ومما تشتمل عليه التكنية بـ(الحمد)، بلحاظ المنظومة القيمية لمفهوم الإمامة، هو أن الحمد حركة بالنسبة إلى ثابت الحسنية. فالحمد صيرورة الحُسْن، ولا كشف وإبانة عن تمام حسْن الإمامة إن لم يكن ثمة الحمد.

ج- (الزكي)،

وهنا يبدو مشروعا، أن نسأل: لماذا (الزكي) من ألقاب الإمام دون غيره من عديد ألقابه؟

ولعل تأكيد معنى (الزكيّ) بالقيمة الدلالية والقرآنية، والرواية يمنحنا اطمئنانا إلى مسوّغات الاختيار. أما العودة إلى القيمة الدلالية التداولية للمفردة فتكشف لنا عن الآتي؛

الزَّكاء ممدود النَّماء. والزَّكاءُ الزِّيادة. وأَرضٌ زَكِيَّةٌ طيِّبةٌ سمينة. والزَّرع يَزْكو زَكاء أَي نما، وأَزْكاه الله. وكلُّ شيء يزداد ويَنْمي فهو يَزْكو، وهذا الأَمر لا يَزْكو بفلان أَي لا يليق به. والزَّكاةُ الصلاحُ. وزَكَّى الرجل نفسَه إِذا وصفها وأَثنى عليها. والزَّكاةُ زَكاةُ المال معروفة وهو تطهيره. والزَّكاةُ صفوةُ الشيء. وأَصل الزكاة الطهارة والنَّماء والبَركةُ والمَدْح. والعرب تقول للفرد خَساً وللزوجين اثنين زَكاً وقيل لهما زَكاً لأَن اثنين أَزْكى من واحد[1].

وباستنباط سريع لمنظومة القيم التي يشتمل عليها مفهوم الزكاء، يبدو لنا، الآتي:

- التزكية بمثابة الرافعة القيمية التي تنهض بمنظومة القيم، وتقوم على

(١) ابن منظور، مادة (زكا).

بقائها، وتدفع بها إلى صيرورتها ووجودها الشخصيين، خاصة إذا كانت هذه التزكية في جنبتها الوجودية الأولى تستند إلى بعد الحُسْن في القيمة.

- إن نسبة القيم المتكثرة إلى صاحبها لا يكون إلا عبر مرورها بمصفاة التزكية. فالتزكية واسطة بين القيمة الثابتة والقيم المتغيرة، وهي الدليل على عافية عقلية ونفسية تتمتع بها الشخصية، التي تقبل انتساب القيم إليها، خاصة حينما يكون المجتمع الذي ينسب إليها تلك الصفات، ضمن سياق قيمي، أقل ما يقال فيه أنه يعاني أزمة قيم.

- ومن شأن التزكية أنها تلتقي عندها بقية القيم حتى لا يبقى لقيمة معنى إلا باندماجها بأختها، أيا كانت، مجتمعية أم أخلاقية أو دينية أو معيشية يومية. إلخ. فهي مقصد القيم، من جانب، وهي ناظمة القيم نظْم الانسجام والتناغم من جانب آخر، وهي بذلك تسوس القيم وتصلح أحوالها.

- والتزكية شفْع الحُسن الذي لولاها يبقى وتْرا ونافلة، فإذا لقيها صار ضرورة وواجبا.

- ولعل إدراك التزكية بِعَدِّها قيمةً عليا ثم السعي إلى ممارستها يعني السماح للمجتمع بإدراك قيمة التميز التي تميّز الإمام. وهذا ما يفسّر تقييما مجتمعيا، من مثل؛ «وكان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد ابنه أبا محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام، لاجتماع خلال الفضل فيه، وتقدمه على كافّة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضي له الرئاسة؛ من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة إلى الله جلّ اسمه، ثم لنصّ أبيه عليه السلام عليه وإشارته بالخلافة إليه»[1]. كذلك مقامه عند ألدّ أعدائه، القائمين على دولة بني العبّاس، الذين جهدوا في حطّ منزلته والوضع منه ولكنه كان يزداد كل يوم رفعة وعلوّ شأن، وكان يضطرهم، بعد كل جهد سيء وقبيح إلى أن يبلغوا الغاية في إعظامه وتبجيله[2].

وينهض على المرتكزات الدلالية الثلاثة؛ (الحسن) و(الحمد) و (الزكاء)، أن الإحسان زيادة على العدل، والحمد زيادة على الشكر، والزكاء زيادة على الطهر. فكلٌ من (حسن)، و (حمد)، و (زكا)، يتضمن معنى الزيادة. وهو ما لا تتوفر عليه الألقاب الأخرى، إلا بمقدار

(١) الإربلي، كشف الغمة، ص٥٧- ٥٨.

(٢) الطبسي، الحياة الفكرية، ص٧٢ وما بعدها.

ما بين الخصوص والعموم من علاقة. ويفضي بنا ما تومئ إليه المرتكزات الثلاث معرفيا وقيميا، أن لقب الزكاء زيادة في ألقاب؛ (الرفق، والفضل، والأمانة، واليمن، والنقاء، والطهر، والنطق، والإيمان، والرشاد، والصدق، والصمت، والعلم، والولاية، والإسراج، والخزن، والهدى، والاهتداء، والإضاءة، والشفاء، والرضا، والخلوص، والخصوص، والتقى، والشفاعة، والوفاء، والسخاء، والاستيداع، والفقه، والرجولة، والتأخر). فمفاهيم الألقاب التي بين قوسين، جميعا، تنهض على قيمة التزكية، ولا معنى لها كلها دون تلك القيمة. وهذا ما إذا عرضناها على الثابت القيمي القرآني، خلصنا إلى وجاهته، واطمأنّت نفوسنا إلى أن لقب (الزكي) من ألقاب الإمام هو الأَولى بالتقديم مقارنة ببقية الألقاب، بما في ذلك لقب (العسكري) لأن لقب (العسكري)، وإن كانت أرضيته المفهومية تشتمل على معنى الكثرة؛ (العَسْكر الكثيرُ من كل شيء)[١]، فإنه يليق لقبا بالإمام من حيث نسبته إلى المحلة التي سكن فيها هو وأبوه عليهما السلام[٢]، أي مكان العسكر في سامراء، وأن الإمام صار سببا في أن يوطّن قيمة الأمن والأمان في هذا المكان، حيث يقول؛ «قَبْرِي «بِسُرَّ مَنْ رَأى» أَمَانٌ لأَهلِ الجانِبَيْن»[٣]. وإن كان ثمة ما يشير إلى توقيفية هذا اللقب، في الرواية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ «ومن أحب أن يلقى الله وهو من الفائزين فليتوَلَّ الحسن العسكريّ»[٤]، فهذا لا يمنع من أن ينصرف معنى (العسكري) إلى المعنى المكاني الذي تواضع عليه الناس بسبب ما شهده المكان من عسكرة جيش الخلفاء العباسيين فيه، بعد بناء سامرّاء على يد المعتصم سنة ٢٢١هـ[٥].

أما السياق القرآني لمفهوم الزّكاء فترد التزكية بعدها ثابتاً قيمياً يترتّب عليه الفلاح المطلق في القيم الجزئية المحمودة، فيقول، مؤكّداً، في الآية الرابعة عشر من سورة الأعلى؛ ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى**﴾. ويقول في سورة الشمس، وهو يعدّد القسم مرة بعد أخرى، ليؤكد قيمة التزكية

(١) ابن منظور، مادة (عسكر).

(٢) القزويني، محمد كاظم، الإمام العسكري عليه السلام من المهد إلى اللحد، ص٩.

(٣) الطوسيّ، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، ج٦، ص١٠٥.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٩٦.

(٥) تاريخ سامراء، الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة، http://www.askarian.iq، تاريخ المشاهدة، ٢٤- ٣- ٢٠٢١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

وما يترتب عليها من آثار، جاعلاً جمال (التزكية) وما يترتب عليها من منظومة امتدادت قيمية بضد قبح (التدسية) وما يترتب عليها من انحراف عن الثابت القيمي؛ ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾. ثم إنه يجعلها القيمة؛ الغاية، بالنسبة إلى الحياة الدنيا، والوسيلة بالنسبة إلى الحياة الآخرة. فهي هدف أسمى وقيمة مثلى، فيقول، في الآية السادسة والسبعين من سورة طه؛ ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى**﴾. وأما الرواية ففيها ما يؤكد هذا اللقب من ألقاب الإمام، فقد ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن رسول الله، صلى الله عليه وآله، أنه قال، حينما سئل عن الأئمة من وُلْد علي عليه السلام؛ «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة (...) ثم الزكيّ الحسن بن عليّ»[١].

وهنا تتداخل المثابات القيمية وتتعاضد مفاتيحها الدلالية والمعرفية ضمن منظومة بنيوية ضابطة برائز ثلاثي، هو؛ (الحُسْن)، و(الحمْد) و(الزّكَاء)، وبالتناغم التام مع التسلسل الفلسفي والمنطقي والتاريخي، فالاسم أصل سابق للقب، والكنية بينهما. وهذا يعني أن القيم الثلاث السابقة تسبح بشكل دائري في فلك الإمامة، بعَدِّها القيمة الجامعة، المحتفظة للمعنى الأول/ (الحسنية)، بأصالته، على أن لا يفوتنا أن الأصل هو أسفل الشيء، وهو الذي يفتقر إليه غيره ولا يفتقر إلى غيره، وهو ما يبنى عليه غيره، وهو ما ثبت حكمه بنفسه، وهو، بعد ذلك كله، «بدء الشيء، أي أول ظهوره ونشأته»[٢]. فالقيمة الحسنية للإمامة هي أول الظهور بعد البطون بالنسبة للقيمة المحمدية للإمة، وما (الزكاء) إلا صفات دالة على انطباق اسم (الحسن) على مسمّاه، وما هو إلا دليل على تحول (الحسنية) إلى ملَكَة لولاها ولولا الصفات والألقاب المنبثقة من مسمّاها لما كان لمنظومة القيم الإمامية أن تمتد في المكان والزمان .

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٥٢.

(٢) صليبا، ج١، ص٩٦- ٩٧.

مجلة تراث السامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

الاستنتاجات :

خلص البحث إلى أن المنظومة القِيَمِيَّة تتكوّن من عنصرين، تنهض بالأول منهما مفاهيم؛ ثبوت القيمة وكلّيتها وموضوعيّتها ومعنويّتها. أما الثاني فتنهض به المفاهيم المقابلة لمفاهيم العنصر الأول، وهي؛ حركية القيمة، وذاتيتها، وحسيّتها. وأن هذه المنظومة تضبطها علاقات قِيَمِيّة، تصير بموجبها القيمة مستقلة بذاتها من جهة وعالقة بغيرها من جهة أخرى. فالقيمة ليست شيئا إن لم يتوفر لها من يقيمها في الواقع المعيش. وعلى قدر علو شأن القائم بأمر القيمة تحقق القيمة أثرها في الواقع. ولقد كان للإمام الحسن بن محمد عليهما السلام، أن يقيم تلك المنظومة بمفاهيمها كلّها.

خلص بنا تتبّع المثال الضابط لفهم القيمة، وقد وقف ابتداء على مجموع الاسم والكنية والألقاب، أو الصفات التي عُرِفَ بها الإمام الحسن بن محمد عليهما السلام، ومنها؛ الزّكيّ، الصامت، الهادي، الرفيق، النقيّ. إلخ، إلى منْح صفة (الزّكيّ)، من صفات الإمام، الأوّليّة القِيَمِيَّة على بقية الصفات والألقاب.

الإمام الحسن العسكري عليه السلام، بعدِّه ثابتاً قيميا، امتداد قرآني أولا، ونَبَويّ إمامي ثانياً، وإنساني ثالثاً لمنظومة القيَم العقديّة والأخلاقية، وعنده، تثبت المنظومة القيمية ليعاد تأصيلها الذي جرى عبر أكثر من قرنين من الزمان، على الأقل، ومن ثمّ، إعادة صياغتها على يد الإمام الثاني عشر، بما ينسجم مع الدّور الإمامي ومتغير الفضاء الثقافي والمجتمعي الذي سيكون الإمام ثابته القيمي.

المنظومة القِيَمِيَّة التي انتظمت كلًّا معرفيا ووجدانيا وسلوكيا، ضمن أنموذجها العسكري، بشِقَّين، شَقّ أصل ورئيس، وآخر فرع. أما الأصيل فهو الإمامة بِعَدِّها قيمة أولى تولت الذات الحسنيّة تأسيسها ضمن دورها الإمامي وبلحاظ متطلباتها وسياقاتها المجتمعية، وأما بقية القيم المتمثلة بالكنية والألقاب فتنضوي تحت قيمة (التزكية)، لتكوّن الشِّقّ الثاني من شِقَّيْ تلك المنظومة.

أما التزكية من صفات القيَم الحسنيّة (الزكيّ)، فهي في جنبتها الوجودية الأولى التي لزمت اسم الإمام (الحسن) تستند إلى بُعد الحُسْن في القيمة، فكانت الرافعة القيمية التي تنهض بمنظومة القيم، وتدفع بها إلى صيرورتها ووجودها الشخصيين.

إن تكثّر الصفات القيمية التي نسبها المجتمع للإمام الحسن بن محمد عليهما السلام، إقرار بكمالات عقدية ومعنوية من جهة ودليل على تمام عافية عقلية ونفسية تتمتع بها شخصية الإمام، وهي تلبّي طموح المجتمع في نسبة القيم إليها، خاصة حينما يكون ذلك المجتمع الذي ينسب تلك الصفات للإمام، كائن تاريخيّا ضمن سياق قيمي، أقل ما يقال فيه أنه يعاني أزمة قيم.

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم

أولا: الكتب:

١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٣.

٢) الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق علي آل كوثر، دار التعارف، بيروت، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٣) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، منشورات ذوي القربى، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٤) أمير، عباس، المعنى القرآني بين التفسير والتأويل: دراسة تحليلية معرفية في النص القرآني، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

٥) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٦) الجيلي، عبد الكريم بن إبراهيم، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر

والأوائل، تصحيح وتعليق فاتن محمد خليل، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٧) الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي، تفسير نور الثقلين، صححه وعلق عليه هاشم الرسولي المحلاتي، دار التفسير، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٨) رزفبر، بول، فلسفة القيم، ترجمة عادل العوّا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٩) رسلان، صلاح الدين بسيوني، القيم في الإسلام (بين الذاتية والموضوعية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٠) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.

١١) الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ ق.

١٢) الطبرسي، أبو علي الفضل بن حسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٣) الطبري الصغير، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم، دلائل الإمامة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، مركز الطباعة والنشر، ١٤١٣هـ. ق.

١٤) الطبسي، محمد جواد، حياة الإمام العسكري: دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري، مؤسسة بوستان كتاب مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الثالثة.

١٥) الطوسيّ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، صححه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

١٦) العاملي، السيد تاج الدين الحسيني، التتمّة في تواريخ الأئمة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ١٤١٢هـ ق.

١٧) العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، قدم له السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، خرج أحاديثه علاء الدين الأعلمي، منشورات

مجلة تراث شناسي
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٨) العوّا، عادل، القيمة الأخلاقية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م.

١٩) العوّا، عادل، العمدة في القيَم، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٢٠) الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ، ١٩٩٥م.

٢١) القزويني، السيد محمد كاظم، الإمام العسكري من المهد إلى اللحد، مكتبة بصيرتي، قم، ١٤١٣ هـ.

٢٢) قنصوة، صلاح، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧.

٢٣) كوربان، هنري، مشاهد روحية وفلسفية ـ التشيّع الاثنا عشري، ترجمة وتحقيق نواف الموسوي، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٢٤) الماحوزي، أحمد، حقيقة الأسماء الحسنى، مؤسسة عاشوراء، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٥) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.

٢٦) مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٧) من قدماء المحدّثين، ألقاب الرسول وعترته، مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٦هـ.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

- الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة، www.askarian.iq .